قال مجاهد بغير الحق وهو الشرك والمعاصي أو بغير استحقاق لذلك وفي ذكر الأرض زيادة تفظيع للبطر وبما كنتم تمرحون .

75 .

- تتوسعون في الفرح وقيل : المعنى بما كنتم تفرحون بما يصيب أنبياء ا تعالى وأولياءه من المكاره وبما تتوسعون في الفرح بما أوتيتم حتى نسيتم لذلك الآخرة واشتغلتم بالنعمة على المنعم وفي الحديث ا تعالى يبغض البذخين الفرحين ويحب كل قلب حزين وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والعدول إلى الخطاب للمبالغة في التوبيخ لأن ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل : النصح بين الملأ تقريع ادخلوا أبواب جهنم أي الأبواب المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين .

76 .

- عن الحق جهنم وكان مقتضى النظم الجليل حيث صدر بادخلوا أن يقال : فبئس مدخل المتكبرين ليتجاوب الصدر والعجز لكن لما كان الدخول المقيد بالخلود سبب الثواء عبر بالمثوى وصح التجاوب معنى وهذا الأمر على ما استظهره في البحر مقول لهم بعد المحاورة السابقة وهم في النار ومطمح النظر فيه الخلود فهو أمر بقيد الخلود لا بمطلق الدخول ويجوز أن يقال : هم بعد الدخول فيها أمروا أن يدخلوا الأبواب المقسومة لهم فكان أمرا بالدخول بقيد التجزئة لكل باب وقال ابن عطية : يقال لهم قبل هذه المحاورة في أول الأمر ادخلوا .

فاصبر إن وعد ا بتعذيب أعدائك الكفرة حق كائن لا محالة فأما نرينك أصله فإن نرك فزيدت ما لتوكيد إن الشرطية ولذلك جاز أن يلحق الفعل نون التوكيد على ما قيل : التلازم بين ما ونون التوكيد بعد أن الشرطية ذهب المبرد والزجاج فلا يجوز عندهما زيادة ما بدون إلحاق نون ولا إلحاق نون بدون زيادة ما ورد بقوله : فأما تريني ولي لمة فإن الحوادث أودى بها ونسب أبو حيان على كلام فيه جواز الأمرين إلى سيبويه والغالب أن إن إذا أكدت بما يلحق الفعل بعدها نون التوكيد على ما نص عليه غير واحد بعض الذي نعدهم وهو القتل والأسر أو نتوفينك قبل ذلك فإلينا يرجعون .

77 .

- يوم القيامة فنجازيهم بأعمالهم وهو جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف مثل فذاك وجوز أن يكون جوابا لهما على معنى أن نعذبهم في حياتك أو لم نعذبهم فإنا نعذبهم في الآخرة

أشد العذاب ويدل على شدته الإقتصار على ذكر الرجوع في هذا المعرض والزمخشري آثر في الآية هنا ما ذكر أولا وذكر في الوعد في نظيرها أعني قوله تعالى : وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ ما يدل على أن الجملة المقرونة بالفاء جواب على التقديرين قال في الكشف : والفرق أن قوله تعالى : فاصبر إن وعد ا حق عدة لغنجاز والنصر وهو الذي همه E وهم المؤمنين معقود به لمقتضى هذا السياق فينبغي أن يقدر فذاك هناك ثم جيء بالتقدير الثاني ردا لشماتتهم وأنه منصور على كل حال وإتماما للتسلي وأما مساق التي في الرعد فلا يجاب التبليغ وأنه ليس عليه غير ذلك كيفما دارت القضية فمن ذهب إلى إلحاق ما هنا في الرعد ذهب عنه مغزى الزمخشري انتهى فتأمل ولا تغفل .

وقرأ أبو عبد الرحمن ويعقوب يرجعون بفتح الياء وطلحة بن مصرف ويعقوب في رواية الوليد بن